# الشيخ الهتاري يرد على الريسوني والمعترضين على إعلان الخلافة الإسلامية : انتهى دوركم يا علماء التيه ومخدّري الأمة!

قال الفقيه المقاصدي، الدكتور أحمد الريسوني – نائب رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، "إن الإعلان عن قيام ما سمّي بـ"الخلافة الإسلامية" في العراق، ليس أكثر من وهم وسراب وأضغاث أحلام، سواء من حيث الواقع الفعلي، أو من الناحية الشرعية".

وأضاف الريسوني في تصريح نشرته جريدة "التجديد" في عددها الصادر اليوم الثلاثاء ١/٧/٢٠١٤، "أنه في الوقت الذي تكافح فيه الشعوب الإسلامية لتتحرر من الاستبداد المسلّط عليها بالسيف والمدفع والدبابة، تأتينا مجموعة جديدة لتعلن خلافتها بالسيف، ولتنصب خليفتها بالسيف، ولتعلن زوراً وكذباً من قهرَ الناسَ بسيفه وجبت مبايعتُه وطاعته".

وأوضح الريسوني أن "إعلان هذه الخلافة ليس سوى خرافة، والبيعة المزعومة تمّت من أشخاص مجاهيل لشخص مجهول، في صحراء أو في كهف من الكهوف. فهي لا تلزم ولا تعني إلا أصحابها. وقد قال سيدنا عمر رضي الله عنه –كما في صحيح البخاري–: "مَنْ بَايَعَ رَجُلًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ مِنَ المسْلِمِينَ فَلاَ يُبَايَعُ هُوَ وَلاَ الَّذِي بَايَعَهُ، تَغِرَّةً أَنْ يُقْتَلاَ".

والأقرب إلى الحقيقة، يضيف الريسوني، أن نقول: لقد جرى على أرض العراق تسجيل سينمائي لحلقة من حلقات مسلسل الأوهام، لكنه للأسف دموي.

وأكد الريسوني أنه لا بد من التذكير بأن التطورات الجارية في العراق هي ثمرة مسلسل طويل من الظلم والبطش والإستبداد والتسلّط: من صدام حسين، إلى الاحتلال الأمريكي، إلى الحكومة الطائفية المدعومة من إيران.

فكل هؤلاء مسؤولون مسؤولية مباشرة عما يجري في العراق.

وأقول تعليقا على هذا الموقف الذي تبين فيه أن ما يسمى بفقه المقاصد ما هو إلا نوع آخر من أنواع حبوب التخدير للأمة والتي يقوم بإجراء عمليات التخدير فقهاء المقاصد :

إن علماء الجماعات الإخوانية والسلفية الديمقراطية والحكومية إضافة إلى من سبقهم من علماء الصوفية على مدى فترة طويلة من تاريخ الأمة هؤلاء هم علماء التيه الذي كانت فيه الأمة وكانوا قادتها في هذا التيه الممتد إلى اليوم وإذا كان علماء الصوفية والروافض وهم علماء التيه الخرافي الوثني الشركي قد حاربوا كل محاولة تجديدية جهادية يقوم بها بعض مجددي الأمة من رجال التوحيد والجهاد مثل حركة التجديد الوهابية وغيرها فإن علماء التيه الديمقراطي هم الآخرون قد أوصلوا الأمة إلى هذا الحال التي تعيشه وقد بلغ بعلماء التيه وقد رأوا الأمة ترزح تحت نير الاستعمار الفكري والعسكري أن دعوا الأمة إلى تبني الحرية التي ينادي به الاستعمار حتى حرية الردة ونادوا بنظامه الديمقراطي وألبسوه جبة النظام السياسي الإسلامي ولم يحاربوا علماء التيه الخرافي الصوفي والرافضي بل هم وإياهم أعوان على كل حركة تجديدية توحيدية وكل ما قامت حركة جهادية وسمعوا الأجنبي يطلق عليها أنها متشددة ومتطرفة تلقفوا تلك الألقاب وبحثوا لها عن نظير إسلامي فوجدوا المناسب هو أن يطلقوا عليها لقب الخوارج وأهل الغلو ودعوا الأمة إلى الجهاد السلمي عن طريق الصناديق وتحدثوا عن سلمية الإسلام ودعائه للسلام وشوهوا كل جهاد عسكري قام وذلك كله متناسب تماما مع فقه علماء التيه الأعوج المناسب لحالهم المهزوم وعلمهم المدخول ونفسيتهم المريضة.

وقد انتهى دورهم التوجيهي لأنهم ضعفاء العلم والإيمان والتوكل يقدسون الأسباب والمادة على حساب الإيمان والتوكل ليسوا قادة رجال الجهاد وإنما هم قادة رجال سلمية سلمية لم يذبح واحد منهم دجاجة كافر فضلا عن أن يذبح كافر هم منظروا المقاصد الاستسلامية والحلول المستوردة أعادوا دور أجدادهم من علماء الكلام المستوردين للفلسفة اليونانية والمروجين لها في بلاد الإسلام ضد التوحيد والجهاد بالسيف باسم الحجج العقلية والإقناعات المنطقية نقول لهم للريسوني والقرضاوي والغزالي والعوا وآل الشيخ المعاصرين وآل السرورية فقهاء المقاصد وآل الإخوانية فقهاء الحرية والديمقراطية أنتم صفحة طويت من صفحات التبعية والذل ولم يبق إلا أن تنتظروا قصص هزيمتكم وفتاواكم المضللة في الكتب التاريخية التي سيدونها أبناء الإسلام حين يتحدثون ويحكون لأولادهم قصة التيه التي كانت تعيشه الأمة وأنتم روادها وفقهاؤها .

انتهى دوركم قد فتح البغدادي وإخوانه الذين سبقوه باب الخروج والخلاص .

انتهى دوركم اعطوا القوس لباريها إن أردتم النجاة من سيف البغدادي القائد الملهم وسواء مات وماتت دولته لا سمح الله أو بقي وبقيت دولته وهي باقية بإذن الله الباب قد فتح وقد عرفت الطريق وذلك أن مفتاح الخروج من التيه هو الجهاد و مستقبل الإسلام مرتبط به وليس بأشخاص القيادات الجهادية والجهاد صانع الرجال وصانع الأجيال وامثال البغدادي كثير من أمثال أسامة والزرقاوي وغيرهم وكلهم صالحون للقيادة وهذا يدل على أن أفضل مدرسة لصنع الرجال والتي تنتج من الرجال بلا عدد محدود كما ونوعا هي مدرسة الجهاد وهذا يفسره ويشهد له أن حياة الرسول مع الرعيل الأول كانت كلها دخولا في معركة وانتهاء بأخرى فصنع المجد وصنعت الحياة.

وأرى أن فقهاء المقاصد لا يناسبهم إلا الانضمام إلى جماعة صناعة الحياة التي تهتم بغرس الأشجار وإيصال المنافع إلى الناس والتي أسسها الواعظ المصري الذي يركز على وعظ النساء المتبرجات (عمرو خالد ) .

فجماعات المقاصد قد عرفنا مقاصدهم والتي تتمحور حول البقاء في التيه مدعين أن أي محاولة للخروج فلا بد من مشاورة الأمة والأمة في حالة تيه فكري ومذهبي واقتصادي وإعلامي إذا النتيجة البقاء في التيه وشكرا لفقه فقهاء المقاصد عسى ما تعبتم ولا تروا شرا والبقاء للأصلح .